انتهى كلام الاستاذ لمبروز وقد وقع للدكتور شميل حادثة مثل حادثة الفتاة التي نبهت افكار الاستاذ لمبروز الى هذا الموضوع شاهدناها نحن ايضاً ووصفها الدكتور شميل في مجلة الشفاء في الجزء الصادر في اغسطس سنة ١٨٨٧ اي قبل الحادثة التي شاهدها لمبروز بثلاث سنوات فرأينا ان ننقل ذلك الوصف عن الشفاء اتماماً للفائدة وجعلناهُ في المقالة التالية بعنوانها الاصلي

اختلاط ذهن هستيري

يؤثر عن اراغو احد علماء الهيئة الفرنساويين انهُ قال في آخر ايام حياتهِ وقد جرى امامهُ ذكر المغناطيس الحيواني وهو مع ذلك لم يكن يصدق به هذا القول " ان الذي يلفظ اليوم لفظة " سحر " في ما خلا العلوم الرياضية لا يعد حكيماً " ولقد كان العلماء من عهد قريب يخالفون عامة الناس ينكرون ما يروى عن الانسان من الافعال الغريبة كقراءة الافكار والاهتداء الى كشف الخبإ ومعرفة امور حاصلة ولكنها مجهولة والانباء بما سيحصل عادّين كل ذلك اكاذيب مختلقة وناسبين اصحابها الى الدجل ورواتها الى عدم التحقيق او الغرض في الرواية . وما ذلك الاَّ لان العلماء كانوا يجدون صعوبة في تطبيق مثل هذه الامور على مبادىء العلوم الطبيعية بخلاف عامة الناس فانهم لم يكونوا يجدون ادنى صعوبة في تفسيرها لاعتمادهم في ذلك على ما وراء المنظور . واما اليوم فانك تجد كثيراً من العلماء الذين تهيأ لهم مشاهدة مثل هذه الحوادث مضطرين للتسليم بها مجتهدين في معرفة اسبابها . ولقد وجدوا ان بين هذه الحوادث الغريبة والامراض العصبية الهستيرية نسبة شديدة . ولا يخفى ما أبان لهم درس هذه الامراض في هذه الايام الاخيرة من الامور الممكنة التي وان كانت في ظاهرها غريبة جداً الاَّ انها غير خارجة عن مدار العلم الطبيعي ولقد تهيأ لهم معرفة كثير من نواميسها نعم انهُ لا تزال امور كثيرة منها مغلقة امامهم الاَّ ان ذلك لا يوجب انكارها منهم ولا ركوب متن الاغراب في تفسيرها . ولا ريب ان البحث فيها بحثاً علمياً سيكشف في المستقبل كثيراً من اسرارها ويعلم الناس حينئذٍ ان ليس شيء غريب تحت السماء خارج عن سنن هذا الكون . واذا كانت هذه الامور قد بقيت لهذا العهد موضوعاً للانكار والريب وسرّاً مغلقاً فلأن الناس لم يدرسوها قبل ذلك درساً دقيقاً ولم يبحثوا فيها بحثاً علمياً . ومخشى جداً ان يطول امر الوقوف على اسرارها لندرتها وعدم تمكن درسها

لذلك كما ينبغي لان الذي يتهيأ لهُ ان يرى حادثة قلما يتهيأ لهُ ان يرى سواها ولا يخفى ان البحث في الاشياء لا يستطاع ان يستفاد منهُ معرفة طبائع هذه الاشياء الاَّ بمشاهدة كثير منها وتدقيق النظر فيها والمقابلة بينها وهذا لا يتيسر لأُولئك الذين لا يتاح لهم الاَّ رؤيتها متفرقة . أليس ان غرائب الهستيريا كانت من عهد قريب موضوعاً لريب الاطباء وما ذلك الاَّ لان الحوادث التي تبلغهم عنها كان رواتها من العامة او كانت في بن مشاهدات انفرد منهم متفرقين ولم يتحقق امرها الاَّ بعد ان اعتنوا بها اعتناء خصوصياً ودرسوا منها ميئات والوفاً وقابلوا بينها ودققوا النظر فيها وذلك في المستشفيات ولولاهُ لما أمكن ان يجتمع تحت نظر واحد كثيرٌ منها ولا امكن ان يتقدم العلم فيها عما كان عليهِ من عهد قريب . وهو فضلٌ عظيم للعلاَّمة شركو الفرنساوي الشهير فانهُ هو الذي فتح ابواب المستشفيات لهذه الامراض وفتح بها باباً رحباً للعلم ولكنَّ ذلك وحدهُ دون ما يلزم لسرعة الوقوف على حقائق افعال المجموع العصبي فان العالم واسعٌ جداً ومثل هذه الحوادث المتفرقة كثيرة فيهِ ومع ذلك فلا يعتني بدرسها الاَّ في مستشفى واحد في مدينة واحدة من مملكة واحدة وهو مستشفى السلبتريار يدارس من فرانسا ولهذا سيطول امر الوقوف على اسرارها ومعرفة سائر غرائبها وخصوصياتها

ولقد رأينا من عهد قريب في رجل من ابناء هذه البلاد حالةً هستيرية من اغرب ما سمعنا وقد رآها معنا اناس آخرون من اطباء وغير اطباء وذكرنا لمعاً منها في العدد الماضي من الشفاء . وغرابتها ليس من حيث اعراض المرض فانها كانت اعراضاً هستيرية مألوفة ما خلا اعراض اختلاط الذهن الذي طال امرهُ جداً ولا من حيث ذكر الوقائع الماضية المعروفة منهُ بالتدقيق بل من حيث الانباء بامور صحيحة ماضية او حاضرة مجهولة منهُ ومستقبلة مجهولة من الجميع ومرادنا ان نذكر ملخصها في هذا العدد

وقبل ذلك لا بد من تمهيد نبين بهِ الامور المهمة منها تسهيلاً لفهمها

فالرجل المذكور ربعة عصبي المزاج نحيف الجسم سنهُ نحو ٣٧ سنة عرض لهُ منذ نحو ١٨ سنة تشنج فيما يقول اهلهُ بقي فيهِ نحو ثلاثة اشهر والظاهر من وصفهم لهُ انهُ الهستيريا ولم يكن بهِ مرض قبل ذلك ثم زالت التشنجات وعاد الى صحته . والظاهر من كلامهم انها بقيت تتردد عليهِ من حين الى آخر ولكنها كانت خفيفة اشبه بنشية لا تدوم الاَّ بضع ثوانٍ او دقائق ثم من عهد احدى عشرة سنة توفي ابوهُ والظاهر من وصفهم انهُ توفي بالسكتة فعرض لهُ حينئذٍ نوب هستيرية فيما قالوا دامت ثمانية ايام متواصلة لا يذوق فيها طعاماً وكانت النوب تتكرَّر عليهِ في النهار مراراً ولما كانت تتركهُ كان يستيقظ كالعادة ثم اخذت الاعراض

العصبية تخف حتى انها من عهد نحو سنتين كادت تفارقهُ تمامًا

اما ابوهُ فكانت صحتهُ جيدة طول ايام حياتهِ انما في السنين الاخيرة عرضت لهُ اعراض سكتة وفالج وقد تكرَّرت عليهِ مرتين او ثلاثًا وفي كل مرة لم تكن شديدة ولم تطل زمانًا الى ان توفي اخيرًا فجأةً . اما امهُ فكانت صحتها جيدة جدًّا الى حين وفاة زوجها فحصل لها على اثر ذلك ديسنطاريا داست بها مدة ثم برئت منها ولكنهُ تخلف لها بعد ذلك ألم في المعدة شديد بقي نحو ثلاث سنين

والرجل متزوّج من عهد ١٨ سنة ويولد لهُ أولاد كثيرون ذكور واناث ولم يعش لهُ منهم سوى بنتٍ واحدة عمرها نحو ثلاث سنين وتوفوا جميعهم بالتشنج قبل ان بلغوا من سنة . وكان لطيف المعاشرة جدًّا متودداً متقرباً من الناس متكلمًا فصيحًا وهو ذكي جدًّا ومهذبٌ ويعرف اللغة العربية والفرنساوية جيدًا ويحسن التكلم بالايطالية والتركية والفارسية وقد خسر اموالاً كثيرة في الاشغال . الاَّ انهُ ذو عنصر غريب وكان ذا ثبات في متابعة بعض البواعث وربما كان في افعالهِ شيءٌ من الشذوذ وكان سريع التأثر الاَّ انهُ كان يصبر على مضض البلوى ولا يظهر تأثرهُ . فعرض لهُ منذ خمس سنين اشتباك في دعوى مهمة جدًّا يترقف عليها مستقبل ثروتهِ وقد تابع هذه الدعوى بثبات وصبر لا مزيد عليهما الى ان خسرها اخيرًا خسارةً نهائيةً وذلك في اول يونيو سنة ١٨٨٧ فحصل لهُ بعد ذلك بقليل اي الساعة الثانية الزنجية بعد الظهر نوع من الذهول وانقطع عن الكلام وكان عند ذلك في الاسكندرية فلما رآهُ بعض اصدقائهِ بهذه الحالة سافر بهِ عند المساء الى مصر ليكون بين اهلهِ وكان وصولهُ اليها الساعة التاسعة ليلاً فدعيت اليهِ بعد وصولهِ حالاً فرأيتهُ جالسًا لا يتكلم واذا سئل فلا يجيب وعيناهُ شاخصتان وفي العين اليمنى حوَل الى الجهة الوحشية وعلمت السبب ولم اعلم شيئًا غير ذلك وكنت لم ارهُ من قبل الاَّ مرةً واحدة فوصفت لهُ حجامات دموية على القفا ولبثت منتظرًا وبعد الحجامات وصفت صبَّ الماء على رأسهِ فما لبث الماء ان اصاب رأسهُ حتى تشنج فحالاً سألت اهلهُ هل يصيبهُ هذا التشنج عادةً فقالوا نعم فعلمت حينئذٍ ان الرجل هستيري وحسن انذاري فيهِ بعد ان كنت قد اوجست من ذلك عليهِ خوفًا . وما لبثت النوبة بضع دقائق حتى انصرفت فاستيقظ حينئذٍ وعرف اهلهُ وبكى ولم يطل بهِ ذلك بضع ثوانٍ حتى عاد الى ذهولهِ الذي كان قبل النوبة فأمرتهم بتكرار صب الماء على رأسهِ وان امكن فوضع الشخ عليهِ وانصرفت وعدتهُ في اليوم التالي فوجدتهُ كما تركتهُ الاَّ انهُ غير صامتٍ كالاوَّل بل يتكلم ويطلب الانتقام من شخصٍ معلوم واكثر كلامهِ في الدعوى وكان يأبى

كل ما يعرض عليهِ من ما كل ومشروب وطلب ان يسقى مسهلاً او مقيئاً فوُصف لهُ مسهل من ماء معدني فشربهُ بكل سهولة

والمسائل المهمة التي نريد تنبيه النظر اليها في هذه الحادثة هي ان هذا الرجل بقي ٥ يومًا منقطعاً عن الطعام وفيها يقول هو ١٨ يومًا (كما عرفت منهُ اذ صار يخبر عن مرضهِ في ما بعد اي بعد تغير حالة المرض) لم يذق فيها سوى قليل من الماء والقهوة وكان يدخن كثيرًا ولم يستيقظ فيها الاَّ كما صبَّ الماء على رأسهِ اذ كان يقع اولاً في النوبة الهستيرية . ثم يتنبه منها ويعرف الذين حولهُ واين هو لحظات قليلة ثم يرجع الى اختلاط الذهن وقد تناول فيها المسهل ثلاث مرار وكان يحسُّ بتعب قبلهُ وبراحة بعدهُ فيطلبهُ من نفسهِ وكان كلما عرض عليهِ الطعام ينفر جدًّا . وفي هذا التاريخ غصبناهُ بقليل من المرق فقضى ليلهُ في عذاب شديد واول ما اصبح طلب المسهل ولم يستريح حتى فعل المسهل فعلهُ وبعد وبعد ذلك صار يتناول قليلاً جدًّا من اللبن نحو نصف لتر طول النهار يشربهُ على مرار متوالية وفي ٢١ يونيو ابتدأ بهِ الزعاف وتكرَّر بهِ مبعًا وثلاثين دفعة الى يوم الاحد الواقع في ٦ اغسطس الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة بعد الظهر ونزف منهُ دمٌ كثيرٌ حتى كنا خائفين عليهِ منهُ . وكان يرى في اول الامر قبل الدم بساعات شيئًا احمر ويقول لنا وهو في اختلاط الذهن انهُ خائف من نزوله وكان مقداره يختلف من بعض نقط الى رطل مصري ورطلين واكثر وهذا ما حيَّرنا جدًّا لان مقدار السوائل التي كان يتناولها لم يكن كثيرًا والمسهل الذي لم يكن يستريح الاَّ بها لم يكن المستفرغ بها قليلاً وهو مع ذلك اي بعد نحو سبعين يومًا لم يهزل كثيرًا بالنسبة الى ذلك كلهِ وهذا ما يجعل هذه الحادثة مهمة واهم من كثير من الحوادث الاخرى المعروفة وان طال بها الانقطاع عن الطعام اشهرًا لانهُ في تلك كان يصاحب ذلك غالبًا اغياس المفرزات اما هنا فانطلاق الامعاء بالمسهل وادرار البول كان كثيرًا جدًّا في اكثر الاحيان. نعم انهُ كان يحبس بعض الايام ولكنهُ في البعض الآخر كان يكثر افرازهُ ويتكرَّر في الساعة مرارًا وزد على ذلك خسارة الدم التي كانت وحدها كافية لقتل اقوى البشر ولم ينتقل في كل هذه المدة عن يومهِ الذي اصابهُ فيهِ المرض ولا عن ساعتهِ ولا عن مكانهِ فكان يقول ان اليوم يوم الاربعاء الواقع في اول يونيو والساعة الثانية افرنجية بعد الظهر وان المكان اللوكندة وفي الاسكندرية ثم صار يعرف الايام بالضبط وذلك بعد الاقناع ويعرف انهُ مريض من اول يونيو وهو في دور اختلاط الذهن ولكنهُ لم ينتقل من الاسكندرية واللوكندة . وكان يرى جميع الاشخاص امامهُ بصورة شخص واحد وهو الذي كان معهُ

حين عروض العارض ويسمعهم يتكلمون بصوته الاَّ انهُ كان يميز جيداً قوة معانيهم واختلاف حديثهم وكان ذلك لهُ موضوع استغراب

وكان لهُ ذاكرة غريبة لذكر جميع الحوادث المتعلقة بحياته قبل يوم يونيو ويذكرها بالتدقيق بتواريخها واحياناً كثيرة بايامها ودقائقها وكانت افعالهُ تدلُّ عليهِ انهُ في شخصين ووجدانين فلم يكن يذكر شيئاً في اليقظة مما كان يعرض لهُ في اختلاط الذهن ولا في اختلاط الذهن مما يعرض لهُ في اليقظة وكان يبدو ضعيفاً جداً في اليقظة لا يستطيع ان يقطع خيط القطن وشديداً جداً في اختلاط الذهن حتى يخال لنا انهُ يكسر الحديد وكان في اختلاط الذهن يكره المرق جداً ولا يقبل الاَّ اللبن ويحب التدخين وفي اليقظة لا يقبل الاَّ المرق ويكره التدخين ولم يكن يستطيع القيام من فراشهِ الاَّ في دور اختلاط الذهن . واخذ ذات يوم وذلك في اواخر مدتهِ بعد ان طالت اوقات يقظتهِ وهو متعجِّم حبتين من حبوب مسهلة فلم تفعل الحبتان فعلهما وكانت حبة واحدة من قبل كافية لاسهالهِ . وتعب جداً من الاسهال فزرتهُ وكان في اليقظة فطلب ان يأخذ مسهلاً لانهُ يشعر في نفسهِ بتعب ولم يكن يذكر الحبتين فصنع لهُ بكوبة ماء معدني يشربها في اليقظة ثم بعد حين حصل الاسهال المطلوب في دور اختلاط الذهن فاستغرب حينئذٍ ابطاء الحبتين في فعلهما اذ لم يكن يذكر الماء المعدني. وفي اليقظة كان يقول ان الماء المعدني لم يفعل فعلهُ المطلوب ولكنهُ كان يشعر في نفسهِ براحة وغير ذلك من الامور الكثيرة التي تدل على انهُ في وجدانين

وكان في هذه المدة يظهر امرين غريبين وهما معرفة الساعة باوقاتها بالضبط فيقول الساعة كذا والدقائق كذا ولا يغلط وقد امتحناهُ مراراً واستحنهُ غيرنا اناس كثيرون وابسدنا جميع الساعات من الغرفة التي هو فيها حتى صرنا لشدة يقينا بقولهِ اذا رأينا فرق دقيقتين او ثلاث دقائق بين ساعتهِ وساعتنا نعوّل على ساعتهِ . وكان يقول لنا ان الساعة مرتسمة في دماغهِ ويشير الى مقدم رأسهِ . واغرب من ذلك انهُ كان اذا وصف لهُ الطبيب دواء وقال لهُ خذهُ كل ساعة او ساعتين يطلبهُ في ميعادهِ ولو كان نائماً فكان يستيقظ لهُ . وثانياً معرفة البقرة من اللبن الذي يأكلهُ فيقول ان هذا لبن بقرة حمراء وهذا لبن بقرة صفراء واكد لنا الاهل بان ذلك صحيح لانهم يأخذون اللبن من البقر عن باب البيت وقال لنا مرة ان عمر البقرة الفلانية كذا وعمر ولدها كذا فسألوا فوجدوا قولهُ صحيحاً الاَّ ان اصحابها لم يدققوا التدقيق الذي دققهُ لانهُ هو عيَّن الاشهر والايام والساعات والدقائق واغرب من ذلك انهُ في نومهِ المغناطيسي او التنميسي الذي صار يعرض لهُ فيما بعد من تعهدي مؤثر قال

في نومه " انهم يخنقونني وقد سألوا اصحاب البقرة عن زمن ولادتها " وذلك في نفس اليوم الذي صار السؤال فيه

وفي ٢٩ يونيو تغيرت حالته فزاد على اختلاط الذهن النوم السنمبولي الحقيقي فصار يغمض عينيه ويتكلم وهو نائم كأنه يخاطب مع شخص آخر له عليه سلطة غريبة وكان دائماً يدير وجهه الى يساره اذ يعرض له ذلك وترتسم حينئذٍ على هيئته صورة الحالة التي يكون فيها سامعاً كان او مجاوباً بابدع ما يمكن بحيث ان الناظر الى امرته وجهه يكاد يعلم ما يحدثه هو ثم يتنبه من ذلك اما مستيقظاً واما الى اختلاط الذهن وكان في هذه الحالة الاخيرة يخبر باكثر ما يقوله وهو نائم اذا سئل . وثاني يوم قال وهو في هذه الحالة التي تلت فلاناً يريد به الرجل الذي كان يريد الانتقام منه وغداً ساسافر الى مصر بالاكسبرس . وفي الغد في ميعاد سفر القابور المذكور عرض له النوم المنبوأسمي وصار يعدّد المحطات التي يمرّ بها في مواعيدها حتى وصل الى القاهرة في وقت وصول القطار تمسه فتح عينيه حينئذٍ واخذ يقبّل الاهل ويسلّم على كل احد منهم بمفرده وكان العرق يتقطر من جسده طول مدة سفره حتى بلّت ثيابه . وهذا العرق كان يعرض له كلما نام هذا النوم ولكن كان يقلّ كل مرّة عن مرّة . وبعد ذلك صار اذا سئل اين هو يعرف ويقول انه في القاهرة منذ اوّل آب اي من حين سفره الوهمي . ثم صار هذا النوم يتكرّر مراراً في اليوم وصار يتكلم فيه بامور مختلفة تتعلق به . والغريب انه راجع فيه تاريخ حياته والوقائع التي جرت له وتاريخ مرضه الاخير وجميع الوسائل التي استعملت له وانواع الطعام الذي أكله والشراب الذي شربه والادوية التي تناولها بمقاديرها واوقاتها اما الادوية فلم يكن يذكرها بتركيبها بل بصورتها التي أعطيت له فيقول حبوب كذا لكذا مثلاً . وقد تأكدنا صدقه في جملة اشياء نعرفها فاخبرنا انه من الثلج استعمل على رأسه وفي اي الايام وكم تناول من الحبوب الفلانية والحبوب الفلانية وكان يذكر الاحوال التي وُصف فيها والايام مما نعرفه ولكنه كان يدقق ايضاً في ذكر الساعات والدقائق مما نرجح صحته ولا نجزم بها لعدم ذكرنا ذلك بهذا التدقيق وكان يتغير كلامه وصوته بحسب الموجبات ففي ذات يوم اخذ يرافع في قضية ذاكراً اياها بكل تفاصيلها وتواريخها ولما كان يصل فيها الى عبارات تقتضي الحدّة كان صوته يرتفع بقوة عجيبة وكان اكثر كلامه باللغة الفرنساوية بعبارة فصيحة جداً وكنا نعجب من هذه القوة التي يصح فيها مع علنا ضعفه الزائد اذ يكون مستيقظاً

وكان ينبئ بما سيعرض له بعد يوم او ايام او يشعر بما سيجد عليه وكان صادقاً في كثير

منه . فكان يقول مثلاً ان غداً في الساعة الفلانية ينزل الدم من انفهِ ويكون كثيراً او قليلاً فيصدق . وفي يوم الخميس الواقع في ٣ آب سألتهُ وهو في دور اختلاط الذهن هل يعرف كم مرَّة سينزل الدم ايضاً فاجاب بعد ان تأمل ان غداً في الساعة الفلانية سينزل واما بعد غدٍ فلا ولكن يوم الاحد ما بين الساعة الخامسة والسادسة صباحاً سينزف منهُ مقدارٌ كثيرٌ ولا يعود ينزف بعد ذلك . وكان كذلك بكل تدقيق الاَّ انهُ عاد فنزف ثانيةً في مساء يوم الاحد الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة وقد انبأ بهِ قبل مجيئهِ بعشرين دقيقة وقد استغرب ذلك وابدى استغرابهُ في نومهِ بعدهُ ثم قال من جملة كلامهِ " في اول يونيو الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة كان اول نزول الدم وفي الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة كان آخرهُ " . وكنت حاضراً اسمعهُ فكدت ان اختطئهُ لانهُ لم يرعف الاَّ في ٢١ يونيو بعد الظهر حتى قطعت الى اثني ليلة مجيئهِ الى القاهرة في اول يونيو بقطار الاكسبرس الذي يصل اليها الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة ليلاً اسرت لهُ بالحجامات فترجح عندي ان يكون قولهُ صحيحاً لان ذلك كان بعد وصولهِ وبعد استدعائي اليهِ الذي كان حالاً وبعد وصولي وفحصي لهُ فلابدَّ ان يكون كل ذلك قد اخذ نحو ساعة من الزمان . ولما هبَّ من نومهِ الى اختلاط ذهنهِ قلت لهُ وهل ينزل الدم بعد ذلك قال كلاَّ الاَّ في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٧ عند الساعة السابعة والدقيقة الخامسة عشرة صباحاً فانهُ ينزل منهُ بعض نقط قليلة الاَّ انهُ مساء يوم الجمعة نزف منهُ شيءٌ وكان قد حصل لهُ انفصال عظيم ثم قال ولولاهُ لبقيت سنين يوماً ايضاً

وسألتهُ في ذلك اليوم ايضاً اي يوم الخميس في ٣ اغسطس متى يشفى فقال يوم الاحد بعد العشرين من الشهر القمري سيكتب كثيراً ويشفى ثم اردف ذلك بقولهِ انهُ ينام نوم اهل الكهف " . واعلم ان النوم عندهُ اذ يكون منهجياً هو اليقظة واذ يكون مستيقظاً هو التهجج . ثم في يوم الاثنين مساء وهو نائم النوم المنوتسمي اكد شفاءهُ في ١٤ اغسطس ولكنهُ جعل كتابتهُ حينئذٍ مشروطة بعدم كدرهِ . وفي يوم الثلاثاء لم يسمح منهُ ذكرٌ للكتابة في كل نومهِ وفي مساء هذا اليوم نحو الساعة السابعة كنت عندهُ مع احد الاطباء فسمعناهُ يتكلم في نومهِ (ولا يخفى ان هذا النوم كان متقطعاً ويتكرر مراراً في اليوم) ويشكر لحسنهِ على قُرْب كيدهِ لهُ الشفاء في ١٤ اغسطس ثم قال باللغة الفرنساوية يالله ان غداً يومٌ رديءٌ جداً وساتكدَّر فيهِ كثيراً

وفي ثاني يوم وكان يوم الاربعاء حصل لهُ الكدر الذي اشار اليهِ عند الساعة السادسة بعد الظهر بظروف غريبة فان رجلاً من اقاربهِ ممن يكرههُ جداً ويسيءُ بهِ الظنَّ وكان فاحشاً

بالاسكندرية حضر في ذلك اليوم من الاسكندرية الى القاهرة وعند الساعة السادسة بعد الظهر زارتهُ وكان بظنهُ لا يعي فمرَّ من امام باب غرفتهِ وكان مفتوحاً وصادف ذلك عند يقظتهِ ووعيهِ فاوَّل ما رآهُ غضب غضباً شديداً وامرهم بان يقفلوا الباب في وجههِ وبقي يرتجف نحو عشر دقائق ثم جعل بعد ذلك يظهر غضبهُ في نومهِ . وكان بينهُ و بين هذا الرجل علاقة في دعوى فاخذ يترافع بها وهو نائم وكنت حاضراً اسمعهُ يتكلَّم بصوتٍ جهوري وحدَّة غريبة . وذكر في نومهِ اشياء كثيرة صادق الاهل على صحتها وزعموا انها مجهولة منهُ قبل ذلك و بالتحري من الرجل ورفيقهِ تحققت انهما قبل سفرهما من الاسكندرية الى القاهرة اجتمعا يوم الثلاثاء واتفقا على ساعة السفر في الغد وكان ذلك عند المساء نحو الساعة السابعة بعد الظهر ولا يخفى انهُ في مثل هذه الساعة سوَّف على هذا الكدر كما تقدَّم . واغرب من ذلك انهُ قال في نومهِ في اليوم التالي وكنت حاضراً انهُ سيضحك كثيراً عند الساعة الرابعة بعد الظهر و يتكدر عند الساعة السادسة فاوصيتهم بان ينتبهوا ويبعدوا الاسباب الموجبة لكدرهِ ما امكن ثم عدتهُ في المساء نحو الساعة السابعة الاَّ خمس عشرة دقيقة فوجدت الرجل المعهود مع رفيقهِ جالساً في بلكون البيت فنبهتهم على ذلك فاكدوا انهُ لم يرهُ ولم يعلم بهِ وكان البلكون بعيداً عن غرفتهِ . فدخلت اليهِ ووجدتهُ نائماً يتكلم باللغة الفرنسوية ويقول اما قلت لها (يعني امرأتهُ) انهم على الطريق وقد خرجوا من مكانهم الساعة السادسة وثماني عشرة دقيقة وهم آتون الى هنا وقد اخبرتها عن سيرهم دقيقةً فدقيقةً فلم تصدق ويشوا خمس عشرة دقيقة حتى وصلوا وهم الآن هنا من ست دقائق . فسألت فعلمت ان الرجلين وصلا قبل وصولي بقليل اي من نحو خمس او ست دقائق ثم هبَّ من نومهِ الى اختلاط ذهنهِ فسألتهُ حينئذٍ وهل في عزمهما ان يكتب بعد فقال ان الذين حولي لا يهمهم شأني فقد اخبرتهم بمجيئهم (وهذا صحيح على قولهم قبل وصولهم وعينت لهم الوقت الذي خرج فيهِ احدهم من اللوكندة واجتمع برفيقهِ (وهذا صحيح لان الواحد كان ينتظر الثاني في القهوة) اما كان في امكانهم ان يتمنوا الاسباب . فسألتهُ وكم هم قال اثنان فقلت وما اسماها قال لا اقول (لانهُ كان يكره ان يلفظ اسم احدهما) ثم قال والذي يقهرني على ما بي ان الواحد يقول ان بي شيطاناً والآخر ان ذلك مني حيلة فمن هو يا ترى الرجل الذي يستطيع ان يصوم ثمانية عشر يوماً لا يذوق فيها طعاماً ويخسر من دمهِ ٦٥ رطلاً (مصريًّا على موجب تقديرهِ لانهُ كان يقدِّر الدم كما نزل بمقدار معلوم) و يبقى حيًّا و بهذه القوة . ثم تعجَّب عصبهُ حتى خيَّل لنا انهُ يكسر الحديد . و بالواقع كانوا قبل قولهِ ذلك بقليل يتكلمون في البلكون هذا الكلام والرجل المعلوم كان يقول ان كل ذلك حيلة منهُ

لانهُ لم يكن يصدّق بمرضهِ . ولو أتينا على ذكر جميع ماذكرهُ في مرضهِ من الامور المؤكدة صحتها والمشبوهة لملانا بهِ صفحات كثيرة وانما قصدنا بذكر ما ذكرنا بيان المهم فقط . واما انباؤهُ بحالتهِ فقد تحققت صحتهُ يوماً فيوماً الى هذا اليوم يوم السبت صباحاً حيث كُتبت هذه الاسطر وارسلت الى المطبعة كي تطبع وتلحق بما تقدّمها . ونحن بانتظار ما يكون من امر شفائهِ هذا المساء على حسب وعدهِ الساعة السابعة افرنجيّة اعني زوال آلتوب العصبية والنوم الهيبنوطيقي واختلاط الذهن

وفي مساء السبت تمّ انباؤهُ فانهُ عند الساعة السادسة الاّ عشرين دقيقة نام وكان قبل ذلك في اختلاط الذهن واخذ يتكلم في نومهِ مع صاحبهِ وكان يسميهِ اباهُ ويودعهُ (ويودع بهِ مرضهُ) واستمرّ وداعهُ الى الساعة السابعة الاّ عشرين دقيقة وكان اثنان وهما جناب العالم صاحب المقتطف فارس افندي نمر وجناب اخنوخ افندي فانوس لخاي ينتظرانهِ منذ الساعة الخامسة ويسمعانهِ يتكلم . واما انا فلم اتمكن من الحضور الاّ عند الساعة السابعة الاّ خمس عشرة دقيقة وكان قد فرغ من وداع صاحبهِ فوجدتهُ صامتاً وبهِ كزاز وذقنهُ ترتجف وعيناهُ تدمعان ويعرق عرقاً خفيفاً وهذا الكزاز عرض لهُ مراراً متوالية في اواسط موضهِ وكان يستيقظ بهِ من نومهِ منعقد اللسان بضع دقائق . وبقي على ذلك الى الساعة السابعة الاّ خمس دقائق فتشنج كما يحصل دائماً في آخر النوبة الهستيرية وبقي غائباً الى الساعة السابعة تماماً ففتح عينيهِ ولكنهُ بقي مدة قليلة صامتاً منعقد اللسان واذا خاطبهُ احد اشار اليهِ بيدهِ ان ينتظر . ثم استيقظ تماماً ولكنهُ كان في غاية الضعف ومن ثم لم يعاودهُ النوم الهستيري ولا اختلاط الذهن وانما كان يعرض لهُ في يوم الاحد والاثنين احلام متكرّرة اشبه بالكابوس

[المقتطف] ثم حاول الدكتور شميل تعليل هذه الحوادث كما سيجيء في الجزء التالي

اصدرت مصر ١٨٨٥٦٣٣ كيلوجراماً من الطاطم (البندوره) الى البلدان الخارجية في سنة ١٩٠٦ بقيمة ٢٠٦٦٥ جنيهاً مصرياً واصدرت في السنة التي قبلها ٢٢٧٦١٠٢ كيلوجرام بقيمة ٢٠٢٩٢ جنيهاً مصرياً

واصدرت ٦٢٤٨٥٠٠٠ بيضة بقيمة ٠٦٢٣١ جنيهاً مصرياً سنة ١٩٠٦ واصدرت في السنة التي قبلها ٥٨٣٧١٠٠ بيضة بقيمة ٨٢٠٣٦ جنيهاً مصرياً في السنة التي قبلها